[77] ا (ص) وشهدته أتيته بما يكون، وإذا غبت عن رسول ا (ص) وشهد أتاني بما يكون من رسول ا (ص) وكان من حول رسول ا (ص) قد استقام له، فلم يبق إلا ملك غسان بالشام كنا نخاف أن يأتينا، فما شعرت إلا بالانصاري وهو يقول: إنه قد حدث أمر، قلت له: وما هو ؟ أجاء الغساني ؟ قال: أعظم من ذاك طلق رسول ا (ص) نساءه، فجئت فإذا البكاء من حجرهن كلها، وإذا النبي (ص) قد صعد في مشربة له وعلى باب المشربة وصيف، فأتيته فقلت: استأذن لي، فدخلت فإذا النبي (ص) على حصير قد أثر في جنبه وتحت رأسه مرفقة من أدم حشوها ليف، وإذا أهب (1) معلقة وقرط، فذكرت الذي قلت لحفصة وام سلمة والذي ردت علي أم سلمة فضحك رسول ا (ص) فلبث تسعا وعشرين ليلة ثم نزل (2). وفي حديثه بصحيح مسلم قال: ودخلت عليه حين دخلت وأنا أرى في وجهه الغضب، فقلت: يا رسول ا ! ما يشق عليك من شأن النساء ؟ فان كنت طلقتهن فإن ا معك... ونزلت آية التخيير: (وإن تظاهرا عليه فإن ا هو مولاه... * عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن) الحديث (3). إن حديث عمر هذا يناقض بعضه بعضا، ويخالف حديث أم المؤمنين عائشة، ويزيد في الأمر غموضا على غموض، فإن كان سبب نزول آيات

---

(1) المشربة والغرفة والعلية: بيت منفصل عن الأرض. لوالوصيف: الغلام دون المراهق. ومرفقة من أدم حشوها ليف: المرفقة المتكأ والأدم بهع أديم: الجلد المدبوغ، والليف: قشر النخل. والاهب: جمع الاهاب جلد لم يدبغ. وقرط: جلد مدبوغ بورق السلم. (2) صحيح البخاري ج 4 / 22 كتاب اللباس باب ما كان النبي (ص) يتجوز من اللباس والبسط وطبقات ابن سعد 8 / 182. (3) صحيح مسلم ج 2 / 1107 كتاب الطلاق باب في الايلاء واعتزال النساء وتخييرهن وايلاء: حلف.